Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (2) March (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

التعْرِيضُ عند شعراء بني العنبر في الجاهلية

م . د. كوكب عارف عيدان

الجامعة العراقية/كلية التربية طارمية قسم اللغة العربية

Al- Ta'reez among the Poets of Bani al-Anbar in the Pre-Islamic Era

Researcher: Dr. Kokab Aref Aidan
The Iraqi University / Department of Arabic Language
Kukbk502@gmail.com

الملخص:

يقومُ هذا البحثُ على دراسةِ ألوانِ التَّعريضِ في السياقِ الشعريّ القديمِ، ضمنَ المنهجِ الأُسلوبيّ في التَّراكيبِ والمعاني اللُّغويَّةِ، بِمنحِ الخطابِ مزيداً مِن الخَفَاءِ حينَ يكونُ التَّصريحُ بهِ مُفسِداً للدَّلالةِ ومُبتَذَلاً بكشفِ أَمرٍ يَنبَغِي إخفاؤهُ؛ إذ يهدفُ هذا البَحثِ إلى الوقوفِ على أسرارِ اللُّغةِ واقتناصِ حِيَلِهَا من جهةٍ، والكشفُ عن قدرةِ الشَّاعرِ العنبري وتُمَكِّنُهُ من تطويعِ المعاني في النَّصِّ الشَّعريّ القديمِ في ضوءِ فنٍّ (التَّعريضُ) من جهةٍ أُخرى. وقد تم تقسيم الدراسة على مبحثين؛ فتكفل الأول النظر في بلاغة فن التعريض، بعد أن وضحتْ المقدمة مفهومه(لغةً واصطلاحاً)، وتجلى في المبحث الثاني عرض لأهم الأغراض التَّعريضية لأشعار بنو العنبر في الجاهلية، ووصولاً إلى الهدفِ صارَ لزماً علينا اِتباعُ المنهجِ التَّحليليّ، ذو الطابع الأسلوبي؛ إذ قُمتُ بتذوُّقِ النَّصِّ العنبري القديمِ ومُحاولةِ تأويلِهِ عَبرَ قِراءةٍ وَاعيةٍ، بِما ينصبُّ نحو دلالةِ التَّعريضِ من فنونِ القولِ لنُصوصِهِم الشَّعريَّةِ القديمةِ.**الكلمات المفتاحية: الإشارة ــ التَّعريض ــ التلويح ـ التصريح ـ الدلالة ــ الكناية.**

Abctract

This research is based on the study of the colors of ta‘rīḍ (indirect reference or allusion) in the context of ancient Arabic poetry, within the stylistic approach to linguistic structures and meanings. It aims to grant the discourse a level of ambiguity, especially when direct expression would spoil the intended meaning or when revealing something that should remain hidden is deemed inappropriate. The research seeks to uncover the secrets of the language and to capture its tricks on one hand, and on the other, to reveal the poetic skill of the Anbari poet and his ability to shape meanings in ancient poetic texts through the art of ta‘rīḍ.The study is divided into two main sections. The first focuses on the rhetoric of the art of ta‘rīḍ, after the introduction clarifies its meaning (both linguistically and terminologically). The second section presents a discussion of the main purposes of ta‘rīḍ in the poetry of the Banu Anbar during the pre-Islamic period. To achieve the research objective, an analytical approach with a stylistic character was followed. This involved a careful reading of the ancient Anbari texts, interpreting them in a manner that highlights the significance of ta‘rīḍ as a stylistic device in their poetry.

Keywords: Indirect reference, Ta‘rīḍ, Hinting, Explicit expression, Meaning , Metonymy.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا خاتم النبيين محمد (عليه أفضل الصلاة والتسليم) الذي جاء بالحق المبين.إنَّ المتأمل في أسلوبية فن (التَّعريض) قديماً أو حديثاً ، يَخدعهُ وهم التقارب بين هذا الفن القولي ومفهوم العدول، إلا أن هذا التقارب بعيداً كل البعد عن هذه الحقيقة؛ إذ طغى على التعريض تحققه نتيجة للتراصف النصي، أما العدول، فقد يتحقق نتيجة الانحراف الدلالي في اللفظ المفرد أو التراكيب اللُّغويَّة(١)لما كانت اللغة هي ظاهرة إنسانية لغوية، فعملت جاهدةً للكشف عن أثر (فن التَّعريض) في أسلوب الشاعر العنبري؛ فهو واصِفٌ لأفكاره ومعبرٌ عن ذاته من الناحية النفسية؛ لذا وجدت جُل اشعارهم انصبت نحو التَّعريض بمعاني الفخر والفروسية(٢)، وفي حدود اطلاعي لم اعثر على دراسة طبقت هذا الفن القولي على نصوص شعراء بني العنبر في الجاهلية، وهذا ما مهد لي الطريق وزادني حماسا في خوض مثل هذه الدراسة.ليس للغة أن تدخر، بل تنمو وتتطور وتتفاعل مع الإنسان في رسم الصورة التي تعزف ألحانها على أوتار انتظام المفردة، وتكشف عن

دلالتها بعد إحسان غلق فجوات النص وإعادة المفقود منه، تُفسروها قراءة تأويلية تبتعد عن اللغة المعجمية في نقل المعاني المجردة إلى صور حسية، فتكشف بذلك عن وعي مُتذوقيها في تحليل الصورة وفهم المعاني وفتح شفرات النص(٣).يبدو أن التّعريض منح الصورة مداراً واسعاً، حتى أصبحت الصورة معه تبدو أكثر توهُجاً وأشد لمعاناً فلفتت أنظار متذوقيها للوقوف على تفسير سر ذلك الجمال وإعادة النظر في دراسة أبعادها، كون التعريض أبلغ من التصريح، فهو يقوم مقام الألغاز والرَّمْزِ الخفيّ بدلالة الخطاب ضمن سياقات النص(٤)وبهذا سلطنا الضوء على معالجة الموضوع، عبر مبحثين؛ تركز الأول على بلاغة التعريض، في حين اشتمل الثاني على؛ أغراض التعريض، سبقهم ملخص، تلته المقدمة؛ فُصِلَ فيها القول بمحورين: ضم الأول؛ حدود المصطلح(لغةً واصطلاحاً)، في حين اختص الثاني؛ على التعريف بـ(بني العنبر) نسبهم، ومنازلهم، ومكانتهم الأدبية، ومن ثم تُوج البحث بخاتمة؛ قُطِفَتْ فيها ثمار البحث المُتمثل بأهم النتاج المرجو من هذه الدراسة، وأخيراً كان من الطبيعي أن يُذيل البحث بقائمة الهوامش التي تضمنتها الدراسة، متلوة بقائمة ثبت أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، ومن هذا المنطلق فقد تم اختيار شعر بني العنبر في العصر الجاهلي؛ ليكون ميدان عمل هذه الدراسة حيث يتحقق التراصف النصي وتوجيه الدلالة في التكوين الشعري.من هذا صار لزماً علينا تسليط الضوء لمعرفة حدود هذا المصطلح والكشف عن ماهيته، إذاً ما التعريض؟ وما علاقته بالفنون البلاغية؟ وما أنواعه؟ وهل عَرَفَ الشعر الجاهلي هذا الفن؟ قبل الخوض بالحديث عن التعريض قديماً أو حديثاً، وما علاقته بالشعر أو النثر، لابد من بيان معناه عند علماء اللغة، وما جاء به اصحاب البيان.

ـ **التَّعْرِيضُ(لغةً)**:كَشفت المعاجم اللغوية عن تعدد المدلول اللغوي لمفهوم (التّعريض) ومطاوعتها السياق العام للتراكيب النصية، ومنها ما ذهب إليه (ابن منظور) حين قابلها بمعنى الفساد تارة إذا تَعَرَّضَ الشيءُ ،والاعتداء تارةً أخرى فـ(تَّعرَّضَ) لي فُلَانٌ فهو يسبني ويُؤْذِيني(٥)، ومن وصف تَعَرَّضَ الحُبّ وفَساده قول لبيد(٦):

فاقْطعْ لُبانةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُه، ... ولَشَرُّ واصِلِ خُلّةٍ صَرّامُها

وفي وصف فساد استقامة سير الثّريّا وميلانها في السماء وتشبهها بميل الوِشاح المُعَوَّجِ، قول امْرُؤُ القَيسِ(٧):

إذا مَا الثّرَيّا فِي السماءِ تَعَرَّضَتْ، ... تَعَرَّضَ أثْناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ

وإذا كان (ابن منظور) قد حصر المصطلح بين (الفساد والاعتداء) نجد (الأزهري) قد انفرد في توجيهه للمصطلح توجيها يكشف به عن معانٍ أخرى نلحظ فيها شيء من الاشارة والايحاء(٨)، فـ((التعريض فِي خِطبة المَرأَة فِي عِدّتها: أَن يتكلّم بِكَلَام يُشْبه خِطبتها وَلَا يصرّ بِهِ))(٩)، بمغازلتها بكلمات رقيقة تنم عن رغبته بها، كذلك يُطوع المصطلح في درج التراكيب اللفظية؛ ليوحي به عن فساد التمييز بين الحروف وضعف الخط، و((عَرَّض الْكَاتِب تعريضاً ، إِذا لم يبيّن الحروفَ وَلم يقوّم الخطّ))(١٠)، وهو بهذا لا يبتعد كثيرا عن ما ذهب إليه (ابن منظور) في مقابلته المصطلح بمعنى الفساد.في حين تتسع دائرة دلالة المصطلح اللغوي عند صاحب معجم (تاج العروس)؛ بعدما منح الأشياء فضاءً اوسع مما تبدو عليه، فالتَّعْرِيض عنده: جَعْلُ الشَّيء عَرِيضاً، أو معنى عرض البضائع، كبَيْع المَتَاع بالعَرْض، كذلك ترد بمعنى طلب المشارك في الطعام؛ فـ(التَّعْرِيضُ) هو: إطْعَامُ العُرَاضِةِ، نحو قولهم: عَرِّضُونَا؛ أَي أَطْعِمُونَا(١١)إلا أنه لم يقف عند هذا الحد، بل اوغل إلى ابعد من ذلك في تفسيره اللغوي للمصطلح، عندما فَسرَ معنى (التَّعْرِضُ) بمتانة الأسلوب للمتفوه به؛ أي أن يصبحَ الرجُلُ ذَا عَارِضَة وقُوَّةٍ وكَلَامٍ(١٢)كما ذهب الجرجاني في التعريفات أنّ التَّعريض في الكلام: هو((ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح))(١٣)ويؤيد صاحب (مختار الصحاح) ما جاء به الجرجاني عند تفسيره لمصطلح (التصريح) فيجعله ضِدّ التَّعْرِيض، بقوله:((والتَّصْريح ضِدّ التَّعْرِيض بما في نَفسه تصريحاً أي أَظْهَرَه))(١٤)، فـ(التَّعْرِيضُ) ضِدُّ التَّصْرِيحِ، وكذلك يُقَالُ: (عَرَّضَ) لِفُلَانٍ وَبِفُلَانٍ إِذَا قَالَ قَوْلاً وَهُوَ يَعْنِيهِ، ومِنْهُ (المَعَارِيضُ) في الْكَلَامِ؛ أي توريتهُ بإخفاء الشيءِ عن ظاهره (١٥). وبعد هذا العرض والتصفح في المعاجم اللغوية بحثاً عن أصل معنى مفهوم (التَّعريض)، ثبت لنا مطاوعة دلالة هذه اللفظة وتنوعها بحسب تنوع السياق العام للنص ومرونتها داخل التراكيب اللغوية بحسب مقتضى الحال لا المقال.

ـ **التَّعْرِيضُ(اصطلاحاً)**:لا يبتعد المعنى الاصطلاحي كثيراً عن المعنى اللغوي؛ فـ(التَّعْرِيضُ) ضد التَّصْرِيحِ، فهو تَضْمِينُ الكَلَامِ دَلَالَةً لَيْسَ لَهَا فِيهِ ذِكْرٌ(١٦)؛ إذ ذكر (ابْن الأَثِيرِ): أن التعريض يقع في اللفظ المركب لا بالمفرد ، ويفهم من جهة التلويح والإشارة لا من جهة الحقيقة والمجاز، ويفهم من السياق(١٧)خالف السَّكَّاكِيّ كلام ابن الأثير؛ إذ أقترح وضع التعريض قسماً من الكناية، وقسم الكناية إلى تعريض، وتلويح، ورمز، وإيماء أو إشارة، فالتَّعريض عندهُ؛ إن يساق الكلام ليَدُلَّ على شيءٍ غير مذكور لا بالحقيقة ولا بالمجاز، يُدرك من قرائن الحال لا قرائن المقال كالكناية، فأنها تُفهم من قرائن المقال(١٨). واضح أن اصحاب البيان جعلوا من المعنى اللغويّ لمفهوم (التَّعريض) مرتكز انطلاقهم في تفسير المعنى الاصطلاحي وأن تقاطعوا في الجزئيات، ولكن هذا لم يمنع من أن توحد افكارهم للخروج برؤى متقاربة.

ـ التعريف بـ(بني العنبر):يُعدُّ الشعر التميمي في العصر الجاهلي نموذجاً فريداً في التراث الأدبي؛ ظلَّ يرفد الدراسات الحديثة كما كان حاله مع الدراسات القديمة، وبنو العنبر من فحول شعراء بني تميم في العصر الجاهلي إلا أنهم من الشعراء المقلين، ولكن هذا لم يمنع من أن يحمل شعرهم خصائص الشعر الجاهلي وأسسه الفنية من عمق اللغة وبلاغتها ودقة الصور وتنوعها وجمال الموسيقى ودلالات موحية(١٩)، ومن هنا جعلنا من أشعارهم محوراً لهذه الدراسة، إذاً مَنْ هم بنو العنبر؟

ـ نسبهم:هم بَطن من بطون قبيلة تميم، عدناني النسب، شعرهم شغل ربع طبقات ابن سلام(٢٠)، فجدهم الأول هو تميم بن مر بن أد بن الياس بن طابخة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، التي عُرفت بضخامتها وكُثرة عَددها؛ كبني العنبر، وبني سعد، وبني يربوع، وبني دارم، والبراجم، وبني مازن، وبني الهجيم، وبني طهية، وبني أسيّد، وغيرهم(٢١)قبيلة تميم قبيلة محاربة، لها أيام كثيرة طاحنة، سجلها التأريخ، وكيف لا ؟ وفيهم رجال من بني(العنبر) اتصفوا بالغلظة والخشونة والفروسية، انعكس صداها على نصوصهم الشعرية، فنتاجهم الأدبي شكل قطباً مهماً في تاريخنا العربي القديم واتحفت الأدب العربي القديم بأيامه ووقائعه(٢٢)ومن أبرز شعراء بني العنبر هم؛ طَرِيفُ بنُ تَميم، ورَبِيعَةُ بنُ طَرِيف، وجَارِيةُ بنُ مُشَمِّت، وجُنْدبُ بنُ العَنبر، وجُهَيْنَةُ بن جُنْدب، والعَنْبَرُ بنُ عَمْرو، ثَوْرُ بنُ شَحْمَة والأَحْبَشُ بنُ قَلع(٢٣).

ـ منازلهم:ذَكَرَتْ المصادر منازل بني العنبر القديمة التي تقع ما بين الدو والصمان، والدَوُّ: بفتح أوله وتشديد ثانيه، أرضٌ ملساءُ تقع بين مكة والبصرة تخلو من الجبال والرمال، وإليها تنسب الدَوية؛ أي يسمع الصوت فيها، أو لربما جاءت هذه التسميَّة لقولهم للفرس بالفارسية دو دوْ؛ أي أسرع إذا سلكوها وتسابقوا فيها، فهي شبه خاوية، يُستدل فيها عند السير ؛ حيث كانت العرب تهتدي بالنجوم ليلاً(٢٤)واختلفت الروايات في حقيقة (الصَمَّانُ): بالفتح ثم التشديد، قيل: أنها أرض غليظة دون الجبل، إذا أخصبت ربعت العرب، فيها قيعان وخُبارَى يكثر فيها السدر عذبة ورياض معشبة، وقال أخر: هي جبل يقع في أرض تميم أحمر اللون ليس له ارتفاع يبعد مسير ثلاث ليالٍ، ومنهم مَن يذهب إلى أن الصمان قرب رمل (عالج) يبعد عن البصرة مسير تسعة أيام، ويضمها أبو زياد ضمن حدود بلاد بني تميم(٢٥)ومن منازل بني العنبر (حفر الباطن)؛ والباطن هو الوادي العظيم حفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة، وتسمى اليوم (حفر الباطن)، في شمال المملكة العربية السعودية (٢٦). كما وتتسع منازلهم لتضم (السُمَيْنَةُ) تصغير سمنة: وهي أول منزل من النّباج لقاصد البصرة، وفيها عدة آبار عذبة وملحة(٢٧)ومن منازلهم أيضاً (السَّديرُ): قيل أنه نهر بالحيرة، أو قصر معرّب عن الفارسية؛ أي له ثلاث أبوابٍ، أو سمي كذلك لكثرة سواده وشجره، والسدير أرض باليمن(٢٨). أما (الزلفي) فهي الأخرى منزل من منازل بنو العنبر في الجاهلية، الزُّلْفي من بُلدان نَجْد، والقصيم؛ موضع يشقه طريق بطن فلج، وقيل بلد قريب من النباج، أو هو رمل لبني عبس(٢٩)وأخيراً (اليمامة)، فهي الأخرى من منازل بنو العنبر، كان اسمها (جوّاً) تجمع من جهة المغرب مع الشمال أرض عمان، وجاء تسميتها مقترنة باسم امرأة تدعى (زرقاء اليمامة) ذات النظر الثاقب لقوة نظرها وصحته(٣٠).

ـ مكانتهم الأدبية:اتخذ شعراء بني العنبر من الشعر صنعة، ووظفوا فيه الكثير من الألوان البلاغية، حتى اتسع لنقل تجاربهم واحتوى انفعالاتهم واستفرغ احاسيسهم مفصحاً عن الجانب النفسي لهم، فصوره بكل تفاصيله وجزئياته، فجاءت لوحاتهم صور حية ناطقة، محكمة الصياغة، انفردت بفصاحة العبارة وجزالة اللفظ، مع موافقة المعنى للمبنى وانسجامها افقيا ضمن سياقات النص، مؤديةً وظيفتها عمودياً من حيث حسن اختيار الألفاظ في تأدية المعنى(٣١).

المبحث الأول بلاغة التعريض

ما التعريض، وما بلاغته؟ وما طبيعة العلاقة بين فني التَّعريض والكناية؟ وهل هذا الفن القولي (التعريض)هو فرع من فروع الكناية؟ أن البحث في حقيقة بلاغة التعريض، يستدعي منا الولوج في حقيقة التمييز بين الكناية والتعريض من خلال عرض بعض آراء النقاد من اصحاب البيان، وبعد اطلعنا على مفهوم التَّعْرِيضُ (لغة واصطلاحاً)؛ وتوصلنا إلى أن(التَّعريض) هو إدراك ما وراء المعنى الظاهر للنص؛ أي يُدرك من ناحية اللفظ السياقي وما أفضى به تركيب النص على القصد بعيدا عن الحقيقة أو المجاز مثل الكناية، كَقَولِك: ما أَقْبَح الجُبْن تَعْرِيضٌ بِأَنَّهُ جَبانٌ، وعلى ما يبدو أن حضور المعنى جاء بطريقة غير مباشرة، فالتَّعريض ضد التصريح فلا يكلف المتلقي لزوم ذهني: كونه يخلو من المصاحبة والمُلابسة ويركن في تفسير النص إلى قرائن الحال، بعكس الكناية، فلا تقف عند قرائن الحال بل تتعداه إلى قرائن المقال(٣٢كما لم يتخلف ابْن الأَثِير عن اهتمامه بعرض قضية التمييز بين الكناية والتَّعريض، فيقول: ((أنها كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع))(٣٣) بينهما، ويقع ذلك في المُفردِ والمُرَكَّبِ، فلو قولنا: كثير الرماد تحتمل وجهين، المعنى الحقيقي وهو كُثرة الرماد أو المجازي كونه جواداً، وهو بهذا جاء بالرديف بغية إظهار المردوف (٣٤)فـ(التَّعريض) إذاً: هو نسق لغوي مع مفردات أخرى يتبنى معنى معين من جهة

التلويح والإشارة، جاعلا من قرائن الحال مرتكز دلالته لا قرائن المقال في تفسير الدلالة، بعكس الكناية هي لفظ مفرد أو نسق لغوي دال على معنىً من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي، ويعتمد على قرائن المقال في إراد المعنى وكشف المقصود، وهذا ما يجعل فن التَّعريض أبلغ وأخفى من الكناية؛ لأن المعنى الكنائي لفظي وضِعَ من جهة المجاز، في حين تتحقق دلالة التَّعريض من جهة المفهوم الكلي للسياقات النصية؛ أي يُفهم الكلام من جانبه بعيدا عن الوضع الحقيقي والمجازي(٣٥)ولو قلنا : إيّاكِ أعني، واسْمَعِي يا جارة، فهنا يشكل التَّعريض صورة من صور الأمثال والألغاز في النص، فتحققت بلاغة التعريض وبيانه عند إصابة المعنى، ببيان معانها الكثيرة وأدَاءها بألفاظ قليلة موجزة كما هو الحال في الأمثال والألغاز، فهي ما كانت حَسنةً عند استماعها، مُوجزةً عند ارتجالها، وقد يفسر التعريض دلالة التَّعريض العملي للكشف عن طبيعة الحال أو وصف الهيئة ضمن سياقات النص ؛ كما يفعل البخيل فيخرج من بيته وهو يُنظف أسنانه، فهنا يبرز دقائق المعاني في جليل الألفاظ تعريضاً عن دلالة أفراطه في أكل اللحم وأغدقاه على أهل بيته، وقد يكون الواقع بخلاف ذلك، وخير مثال على التَّعريض العملي ما كان يفعله أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) من البوح بمعاناتهم أيام الشدة عند بعض الغزوات بتوظيفهم الحركة بربط كلٌ منهم حجراً على بطنه، فأن الأمثال والحكم توضح وتكشف، وتخرج من اللبس إلى البيان تعريضاً بدلالة الجوع، فما كان من الرسول إلا أن يرد بطريقة حكيمة وهو يكشف عن ثوبه ليُريهم أنّه قد ربط حجرين بدل الحجر الواحد، وهو بهذا أراد الخروج من جانب الإيهام إلى الإفصاح عبر التعريض العملي، وقد تكون الإشارة أبلغ من الخطاب، فهو يلزمهم بالتحلي بالثبات والصبر على تحمل المشقة للوصول إلى بر الأمان(٣٦). إذا يمكننا القول أن التعريض؛ هو العدول باللفظ الحقيقي، والمجازي عن معناه الموضوع له إلى معنى يفهم من قرائن الحال للسياق بعيدا عن الكناية؛ لأن الحقيقة هي اللفظ المستعمل في معناه الأصلي، والمجاز هو اللفظ المستعمل في لازم معناه فقط، والكناية هي اللفظ المستعمل بين الحقيقة والمجاز مع جواز إرادة المعنى الحقيقي.

المبحث الثاني أغراض التعريض

يُعد فن التَّعريض في الشعر التميمي عامة، وعند بني العنبر خاصة كنسق لا يمكن النظر إليه بمعزل عن الإطار النفسي والاجتماعي للشاعر، ولعل طبيعة الشاعر العنبري وما اتصف به من صفات كالغلظة والخشونة والفروسية، أحدث إحساسا خاصاً تجلَّتْ فيه لغة الخطاب التقريري، ونعني هنا بالتقريرية، الواقعية في سرد الاحدث التي خاضتها هذه القبيلة، إلا أن هذا لم يمنع الشاعر العنبري من رسم صور وقائعه بفنية عالية متلاعبا بمفردات النص كاشفاً عن قدرته الفنية التي تلّم عن عمق التجربة بما يوافق السياق وطبيعة الحوار فكان ذلك هو سر إبداعه الشعري، الذي كشف به عن دوافعه؛ بسرد مجموعة من الأحداث أسهمت في بناء النسيج البنيوي لفنون القول التعريضية وفق أسلوبية عالية افصحت عن المعنى من جهة التلويح والإشارة(٣٧)يندرج شعر بنو العنبر بفن صناعة الشعر، فكلما كان محكم النسيج بديع التصوير، كان أقرب إلى تحقيق الغاية، فضلا عن رغبتهم في المهارة والتفنن في الأسلوب والنظم، حيث العلاقات النحوية المُشكِل للسياق العام للنص، فقد يتحقق باستخدام التعريض أغراض بلاغيةٌ؛ منها التَّعريض باللغز والرَّمز الخفي حين يكون التصريح مثيراً لغضبٍ ، أو نقدٍ، أو اتّهاماً وعَذْلٍ وتَلوِيم أو يكشف أمراً يجب سترُه(٣٨)لو انعمنا النظر بفن التَّعريض بمختلف أغراضه في الشعر العنبري، لتتبعنا خطى الشاعر وكشفنا عن كوامنه بعد فتح شفرات النص، وهذا ما نجده عند الشاعر(طَرِيفُ بنُ تَميم)(٣٩) ؛ إذ اتخذ من حضور فن التَّعريض في نصه منفذا لسرد أحداث أيام تجوله في(سوق عُكاظ)، فمن عادة الفرسان يتقنعون من الأشهر الحرم خشية القتل. إلا (طَريف) لا يخشى أحداً مما أدى إلى مصرعه على يد حمصيصة بن شراحيل الشيباني في يوم مبايض ثأراً بأبيه؛ فيقول(٤٠):

أَوَ كلَّـمَا وَرَدَتْ عُـكَاظَ قَـبِيلَـةٌ بَعَثُـوا إلـيَّ رَسُـولَهُـمْ يَـتَوَسَّـمُ
فَـتَوَسَّمـُونِي، إنَّـنِي أَنَـا ذَاكُـمُ شَاكِ سِلاحِي في الحَوادِثِ مُعْلَمُ
تَحْتِي الأَغَرُّ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ زَغْـفٌ تَـردُّ السَّيْـفَ وَهُـوَ مُثَلَّـمُ
حَوْلِي فَوارِسُ من أسيَّد شجْعَةٌ وإذا غَضِبْتُ فَحَوْلَ بَيْتِـي خُضَّـمُ

يتّوسل الشاعر بالتعريض العملي لدلالة حاله، باذلاً جهداً مؤثراً في سرد أيام تواجده وتجوله بسوق عُكاظ محملاً مفردات لغة النص تعَّريضاً بنبرة التعالي والتفاخر والاستخفاف بالخصم، وكيف لا؟ وهو يرمي على سياق النص التَّعريضي بمعاني التحدي والغرور للخصم عبر لفظة (كلَّـمَا) والتي تفضي إلى تكرار الحدث في التردد إلى ذلك السوق بدلالة تعاور الفعلين(بَعَثُـوا/ يَـتَوَسَّـمُ) فهو(شَاكِ) سِلاحه، مدجج به كعلامة، ويؤكد استفزازه للمخاطب وهو يطلب منه أعادة النظر إليه والكشف عن هويته، عبر تأكيد حضور الفعل (فَـتَوَسَّمـُونِي) فهو كاشفٌ عن وجهه لا يخشى أحداً، يمتطي فرسه (الأغَرُّ) ويرتدي درعه (نَثْرَةٌ) ويمسك بدرعه(زَغْـفٌ) تلك الدرع التي كانت تفسد سيف الخصم من شدة صلابتها(تَـردُّ السَّيْـفَ وَهُـوَ مُثَلَّـمُ) ، وهنا تعريض أراد به الكشف عن عدة معاني؛ منها الفخر بشجاعته، فيراه أعدائه (حَوْلِي فَوارِسُ) فيبذلون له معنى الرهبة والخوف

(وإذا غَضِبْتُ) تقف الرجال التي تُحصنه (فَحَوْلَ بَيْتِي خُضَّـمُ) من قبيلته رجال شجعان(أسيَّد/ وخُضَّـمُ) وبهذا أراد التعريض بمعنى القوة والكثرة لرجال قبيلته التي تقف من حوله.إن أغراض التَّعريض في شعر بنو العنبر قبل الإسلام، دارت في كثير من جوانبها حول معاني الفخر والفروسية بأمجادهم ووقائعهم ونسبيهم، فمثل لهم التعريض الطاقة الإيجابية التي اوجدها الشاعر من معجمه اللغوي جاعلا من التلويح والإشارة حلقة ينفذ منها الشاعر إلى فضاء تشكيل النص، ولطالما أن فن التعريض هو انعكاس لنفسية الشاعر وعرض تجربته الواقعية(٤١)، نرى الشاعر (رَبِيعَةُ بنُ طَرِيف) يوجه رسالة تهديد بعد مقتل ابيه(طَرِيفُ بنُ تَميم) مُوشاة بالفخر إلى بني شيبان من بكر بن وائل في يوم (غول الاول) يُوسع فيها مسافة التوتر داخل النص بعد هزيمة بني بكر بن وائل، ونصر بنو العنبر، وفتكهم برجال بني شيبان، كـ (شراحيل الشيباني، وعمرو بن مرثد المحلّمي، والمحسّر)؛ إذ يقول(٤٢):

يـا رَاكِباً بَلِّغـنْ عَـنِّ مُـغَلْـغَلَةً بني الخَصيبِ وشرُّ المَنْطِق الفَنَدُ
هَلّا شَراحيلُ إذ مَالَ الحِزَامُ بِـهِ وَسْطَ العَجَاجِ فَلَم يَغْضَبْ لَهُ أَحَـدُ
أو المُحسّر أو عمـروٌ تَحَيَّفَهُـم مِنَّا فَـوارِسُ هـيْجا نَصرُهُم حُشَـدُ

إنّ توظيف الشاعر لأسلوب النداء(يـا رَاكِباً) والمؤكد بدلالة الفعل (بَلِّغـنْ) في النص لم يكن عبارة عن رسالة إبلاغية فحسب، بل الغاية منه التعريض لاستدعاء هتافات معنى التهديد والوعيد، فسرها حضور اسم الفاعل من الفعل الثلاثي (رَكَبَ) ذلك التهديد الذي يلوح بمعنى الفخر بالنصر، يقابلها التعريض بمعاني التنكيل والتحقير والحط من شأن الخصم من الشيبانيين من بكر بن وائل، فيتحقق خطابه بضرب من الأمثال (وشرُّ المَنْطِق الفَنَدُ)؛ فهو نوع من التعريض التمثيلي ضمن سياق النص، نفى فيها الشاعر صفة الضعف(الفَنَدُ)عن منطق خطابه واستدعاء منطق القوة والحزم فتستقر كسهام في إرهاب مخاطبه، لاشك وهو يمضي بتأكيد قوته وفخره فيصف بمعرض حواره خسارتهم وذكر قتلاهم، ملتقطاً بخياله حالة التشابه بين وظيفة الآذان من السمع، ووظيفةِ الأعين من الإبصار، وقيام الآذان بوظيفة الأعين في تأدية الغرض المطلوب لمَّا ثارَ العَجَاجُ في المعركة من قوة حوافر الخَيْل، وهي تكِرُّ وتفِرُّ تحت فُرسانِ بني العنبر الذين كانوا يُحسنون فنون القتال، جسدها الشاعر لنا بصورة متداخلة حركية بصرية سمعية، فاستدعى خياله تتبع وصف جزئيات المشهد المرئي الذي اقتضى بطبيعته تعالي الأصوات المتباينة بتباين مصادرها والناشئ عن شدة كثافة الحركة، نفذ إليها الشاعر عبر أداة التحضيض(هَلّا) التي جاءت بمعنى الزجر واللوم والتنكيل، لا شك لما فَقدوا من رجالهم (شَراحيلُ/ المُحسّر/ عمـروٌ) وتركهم مذعورين أمام قوة بني العنبر، أكدها الشاعر بعرضه شدة انهيار الخصم من جانبي شدة فاعلية دلالة أداة النهي والقلب والجزم(لم) للتركيب الفعلي (فَلَم يَغْضَبْ لَهُ أَحَـدُ)، وهو بهذا يفصح عن رؤية واعية وخيال بارع من خصائصه القدرة على الإبداع.

وإذا غادرنا التَّعرض بمعنى الفخر والفروسية عند الشاعر(رَبِيعَةُ بنُ طَرِيف)، وانتقلنا عند (جَارِيَةُ بنُ مُشَمِّت)(٤٣) العنبري، وهو يتخذ من التعريض أداةً فنية يُغالي بها لإستفراغ انفعالاته بحديثه عن بسالته ووصف فرسانه في يوم الغول، فيُلقي بتهكمه على الشيبانيين، فيقول(٤٤):

كَرَرْتُ الوِرْدَ يَوْمَ جَرير غَوْلٍ أُحَاذِرُ بالمَغِيبَةِ أن يُلامُـوا
فلـولا الـدّرعُ إذ وَارَتْ هَـنيّا لَظَـلَّ عـليـهِ أنـواحٌ قِـيَـامُ

يضعنا الشاعر أمام مشهد من مشاهد يوم الغول، وهو يرصد لنا صورة بصرية حركية، يقتطع منها لقطات من هذا اليوم، الاولى؛ حسية يصف فيها لحظة انقضاضه (كَرَرْتُ) على الشيبانيين، وهو يمتطي جواده (الوِرْدَ)، إما اللقطة الثاني؛ هي لقطة شعورية دينامية ساعدة على فاعلية حضور قوة حركية الحدث في الاولى، فصراع الشاعر الداخلي مع نفسه بدلالة حضور (أُحَاذِرُ) وتخوفه من الهزيمة ولُوم اللائمين (أُحَاذِرُ بالمَغِيبَةِ أن يُلامُوا) دفع به إلى إمالة معنى الْكَلَام إِلَى جَانب أخر بِأَن يكون المُرَاد هو التَّعريض بالاقتراب من النصر، وينقلنا إلى لقطة أخرى من مشاهد الحرب، يُخبر فيها عن نجاة احد البكريين الذي يدعى (هَنيّ)، بعد ما أمتنعت الأداة (لولا) وحالت دون الظفري به، لوجود (الدّرعُ) التي وارته من بطش (جَارِيَةُ) وهذا تعريض بشجاعة الشاعر وهزيمة (هَنيّ) الذي يمثل الخصم، والفخر بفروسيته وبسالته.هكذا هو فن التعريض عِند شعراء بني العنبر لا يخرج عن كونه إمالة الكلام من المعنى الظاهر للتركيب اللغوي إلى المعنى السياقي على أن تتناغم وطبيعة العلاقة في ايضاح بنية النص الكلية، فـ((وجود الفراغات في النص الأدبي، وأن تلك الفراغات تنتج أسئلة في ذهن القارئ المتلقي، مما يحتم عليه تقديم أجوبة لها، باستخدام ذخيرته المعرفية، وأدواته الفنية،..))(٤٥)، وهذا ما دفع الشاعر(جُنْدبُ بنُ العَنبر)(٤٦)، في إمالة كلامه وتركيبه بضرب من الأمثال والحكمة، فيعكس بذلك صدق تجربته الإبداعية والتي تفضي إلى إثبات وجودها بعد إدراك الظروف المحيطة بها، وبهذا يمضي قائلا (٤٧):

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالَ وَلَكِنْ زَيْنُهُ الضَّرْبُ بِالْحُسَامِ النَّلِيدِ
إِنْ يَـنُلْكَ الْفَتَـى فَـزَيْنَ وَإِلاَ رُبَّـمَا ضَـنَّ بِالـيَسِيرِ الْعَتِيدِ

لم يصرح الشاعر بمقصده بشكل مباشر بل عمد إلى لغة التلويح والإشارة عبر توظيفه لغة الأمثال في اصابة المعنى؛ وذلك بغية السيطرة على أحاسيس المتلقي وسحبه إلى دائرة الإقناع،((فالكلام الخالي عن التعقيد المعنوي ما كان الانتقال من معناه الأول إلى معناه الثاني الذي هو المراد به ظاهراً حتى يخيل إلى السامع أنه فهمه من سياق اللفظ))(٤٨). ألا إننا نلحظ أن التأثير في النص وتوجيه الدلالة عبر لغة التلويح، بتعاور أكثر من قوة؛ منها(النفي/ والاستدراك/ والشرط/ والاستثناء) (لَيْسَ/ وَلكِنْ/ إنْ/ وَإلاَ)، فجاء تلويح المعنى المعرض به في البيت الأول تحت فاعلية تعاور دلالة قوتين (الاولى سلبية)؛ مثلت النفي بـ(لَيْسَ)؛ التي نفتْ دلالة النص نفياً مطلقاً في أن يكون سر زينة الرجل الجمال، يقابلها تأثير قوة ايجابية، جاءت لتمحو آثار تأثير الدلالة الاولى، وتفرغ النص من سلبيته؛ ليتسنى لها الظهور عبر حرف الاستدراك (ولكنْ) فتجرد الرجل من كل زينة إلا القوة والفروسية أشار إليها عبر استدعاء مصدر الفعل(الضَّرْبُ)لا شك أن دراسة العلاقة بين تراكيب النص ضمن فن التَّعريض ومحاولة اقتناص المعنى، يُعد جوهر الرؤية الشعرية، فهي تكشف عن ((أنّ كل متحول لفظي، أو تغير في الألفاظ، هو تحول نسقي أو ذو طابع بنيوي))(٤٩) جدلي قائمة بين طبيعة انفعال الذات الشاعرة مع الظروف المحيطة بها فتعزز لُغتها التواصلية التي نسجتها من بِنية المحتوى الانفعالي لتلك الذات، وخير مثال على ذلك حديث الشاعر العنبري(جُهَيْنَةُ بن جُنْدب)(٥٠) في التصدي لحملة الملك الفارسي(سابور) التي شنها على القبائل العربية، فانصب حماسه للتعريض بمعنى الفخر والفروسية(٥١)، فيمضي قائلاً(٥٢):

رددنا جمعَ سابورٍ وأنتم بمهـواةٍ متالفُها كثيــرُ
تظلُّ جيادُنا متمطراتٍ برازيقاً تصبّح أو تغيرُ

بفاعلية القراءة الواعية لأنماط النص، نفزع لارتفاع صوت (الأنا) الجماعي يعلو سطحه، طوعها الشاعر عبر تكرار ضمير التملك للجماعة في (رددنا/ جيادُنا) فمنحت دلالات النص طاقة تأثيرية أراد بها الشاعر التَّعريض في الغلو بمعاني (القوة والثبات) في مواجهة الحملة، فراح يُغالي ويفخر بفروسية قومه، ولكي يزيد من توهج شُعلة نصرهم، فما كان عليه إلا أن يضاعف من عتمة خصمه وأن كانوا كثيرُ العدد والعدة (وأنتم/بمهـواةٍ متالفُها كثيــرُ) وهو بهذا أراد التعريض والكشف عن ثنائية الجمع والمقابلة بين (النصر) يتحقق بالوحدة والعزيمة ، يقابلها (الهزيمة) وإن تحققت لها الكثرة بالعدد والعدة.صار جلياً لنا أن حرص الشاعر العنبري على التغني بفروسيته والتعريض بفخره المتعالي على الواقع المحيط به، بعد دمج وحدات النص فيضم بين فجواته حقيقة طالما تغنى بها فرسان بنو العنبر تلك الحقيقة التي تكشف شدة الأواصر بين الذات المبدعة المتفانية والقبيلة، ومن هذه الجدلية ينبثق صوت الشاعر(ثَوْرُ بن شَحْمَه)(٥٣)؛ ليؤكد حدثيه من أجل التَّعريض عن معنى الفروسية والبسالة في مقارعة الأعداء وشن الغارات عليهم، وهو يوجه خطابه إلى ابنة عمه، فيصرخ قائلاً(٥٤):

يا بِنْتَ عَمّي مَا أَدْرَاكِ ما حَسَبِي إذ لا يجنُّ خَبيث الزَّادِ أَضْلَاعِي
وإنـي لَـذُو مِـرَّة تُخْشَـى نِــكَايَتُه عِنْدَ الصَّباحِ بِنَصْل السَّيفِ قَرَّاعِ

لما كان التَّعريض أن تقول كلاماً لا تُصرّح فيه بمرادكَ منه، فصار لزماً على الشاعر توظيف الحيل اللغوية بغية الظفر بالمعنى من جهة التلويح والإشارة، وبهذا فرض اسلوب النداء المجازي وتناغمه مع حدة دلالة تكرار اسلوبي الاستفهام المجازي، والنهي، والتوكيد (مَا أَدْرَاكِ ما حَسَبِي/ لا يجنُّ/ وإنـي لَـذُو) حضوره على خطاب النص فهو يفيد في بنيته العميقة التعريض بمعنى التعظيم والدفاع عن الذات بعدما جزم وقلب طاولة المعنى، بتأكيده نفي الصفات السلبية مقابل سحب الستار لتأكيد ظهور الايجابي منها، فهو فارس شجاع يتنزه عن فعل الصغائر من الفعال، صعب تهابه الفرسان في الحروب عند مقارعة الأعداء وشن الغارات عليهم.يمكننا القول : أن (فن التَّعريض) عند شعراء بني العنبر هي مجموعة من الصور الاستذكارية تغلب عليها السمة الحركية والانفعالية؛ لوقائعهم البطولية في مقارعة الأعداء، حيث تمييزهم وموافقتهم بين المبنى والسياق الشعري في إطار جميل من الدقة والوضوح.

الخاتمة

توصلنا كما تجلى لنا في شعر بني العنبر في العصر الجاهلي، وتحديدا في (فن التعريض) إلى أهم نتائج هذا البحث، نوجز منها:

١ – التعريض ضد التصريح، هذا ما لم يختلف فيه اصحاب اللغة، والبيان .

٢ – كان النصيب الأكبر من أغراض التعريض عند شعراء بنو العنبر يدور حول الحديث عن موضوع (الفخر والفروسية) تخللتها موضوعات فرعية أدرك بها الشاعر العنبري معنى السخرية أو التنكيل أو التهديد والوعيد أو المدح أو الهجاء أو الصفح.. وغيرها .

٣ – كان شعراء بنو تميم من الشعراء المقلين في قول الشعر، وقد نعزو ذلك لضياع اشعارهم؛ بسبب انعدام التدوين، أو آفة الزمن...

٤ – يُعد فن التعريض عند شعراء بن العنبر وسيلة دفاعية يتسلح بها الشاعر، وواجهة اعلامية يكشف بها عن قوتهم في العدة والعدد وقدراتهم القتالية بغية إرهاب الخصم .

٥– يفصح اسلوب التعريض عن غاية تعبيرية تتلون بتقلب الجانب النفسي للشاعر .

٦ –عكس فن التعريض طبيعة الحياة الجاهلية عامة، وبنو العنبر خاصة، فكان بمثابة سجل أحداثهم ووقائعهم.

٧ – اتسمت جُل خطاباتهم بلغة السرد والحوار غير المباشر.

٨ – جعل فن التعريض معيار اساسي لتميز بين اللغة المباشرة ولغة الإشارة والإيحاء في خطاباتهم الشعرية.

٩– ومن مزايا التعريض أن تستطيع النيل من خصمك، والتنديد به بما لا يخرج عن دائرة الأدب، ولا يجعل له عليك سبيلا.

١٠ – حرص شعراء بني العنبر على المطابق بين اللفظ والمعنى في استظهار معانيهم التَّعريضية.

الهوامش

يُنظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري: ٢/٢٨٤.

١– يُنظر: غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، الوطواط: ٤٥٠.

٢– يُنظر: اللغة وعلم اللغة، جون ليونز: ٢٤.

٣– ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني: ٢٣٥.

٤– يُنظر: لسان العرب: ٧/ ١٨٥، مادة(عَرَضَ).

٥– ديوانه: ١٠٩.

٦– ديوانه: ٣٦.

١. يُنظر: تهذيب اللغة: ١/ ٢٩٤، مادة(عَرَضَ)

٧– م . ن: ١/ ٢٩٤.

٨– م . ن: ١/ ٢٩٤.

٩– يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي: ١٨/ ٤١٣.

١٠– يُنظر: م . ن: ١٨/ ٤١٣.

١١– كتاب التعريفات: ١٩.

١٢– مختار الصحاح، الرازي: ١٧٥.

١٣– يُنظر: م . ن: ٢٠٥.

١٤– يُنظر: المغرب في ترتيب المعرب، المُطَرّزيّ: ٣١١.

١٥– يُنظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢/١٨٦.

١٦– يُنظر: مفتاح العلوم: ٤٠٣.

١٧– يُنظر: شعر بني تميم في العصر الجاهلي، جمع وتحقيق: عبد الحميد المعيني:

١٨– يُنظر: طبقات فحول الشعراء: ١/١٥ــ ٢/ ٧٨٨.

١٩– يُنظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم: ٤٨٠.

٢٠– يُنظر: في تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي: ٢٨٢.

٢١– يُنظر: جمهرة أنساب العرب: ١/ ٩٣.

٢٢– يُنظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٢/ ٢٥٥.

٢٣– يُنظر: م . ن: ٢/ ٢٥٥.

٢٤– يُنظر: م . ن: ٣/ ١٠٥.

٢٥– يُنظر: م . ن: ٢/ ٩٦.

٢٦– يُنظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي: ١٤/ ٣٠.

٢٧- يُنظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين البغدادي: ٢/ ٧٠٠.

٢٨- يُنظر: تاريخ العرب القديم، توفيق برو: ٢٦.

٢٩- يُنظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق: ٢/ ٣١١.

٣٠- يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ٢/ ١٦.

٣١- المثل السائر: ٣/ ٥٢.

٣٢- يُنظر: م . ن: ٣/ ٨٥.

٣٣- يُنظر: م . ن: ٢/ ٥٥.

٣٤- يُنظر: البلاغة العربية، الميداني الدمشقي: ٢/ ١٥٣.

٣٥- يُنظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٢٠/ ٨٢، وشرح نقائض جرير والفرزدق، معمر بن المثنى: ٢/٦٥٣.

٣٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ١/ ١١٧.

٣٧- هو طَرِيفُ بنُ تَميمٍ العنبَريُّ التَّميميُّ بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن جندب، وكان يكنى أبا سليط والفارس الأغر الذي قتلته بنو شيبان على يد حمصيصة الشيباني في يوم (مبايض). يُنظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٨/ ٣٩.

٣٨- شعر بني تميم في العصر الجاهلي: ٤٦٠. عكاظ: سوق. يتوسم: يتفرس. شاك سلاحي: تام السلاح. المعلم: له علامة في الحرب. الأغر: فرس الشاعر. النثرة: الدرع السهلة الملبس. الزغف: الدرع اللينة. شأنئ: مبغض. محلم: ابن ذهل بن شيبان.

٣٩- يُنظر: الأمالي، ابن الشجري: ٢/ ٤٦٨.

٤٠- شعر بني تميم في العصر الجاهلي: ٤٦٦.

٤١- من فرسان شعراء تميم في الجاهلية؛ وهو ابن حميري بن ربيعة بن زهرة بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر. يُنظر: المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء، الآمدي: ١٣٩.

٤٢- شعر بني تميم في العصر الجاهلي:٤٩٦.

٤٣- النص الأدبي من الاستجابة إلى التأويل، أ. د. عبد الله محمد الغزالي: ١٦٧.

٤٤- جُندبُ بن العنبر، شاعر جاهلي من فرسان تميم، كان رجلاً دميماً فاحشاً، وهو ابن عمرو بن تميم بن مر العنبري. يُنظر: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، عبد الله الأندلسي: ٢١٥.

٤٥- شعر بني تميم في العصر الجاهلي: ٤٧٠.

٤٦- الايضاح في علوم البلاغة: ٢.

٤٧- النقد بين الحداثة، وما بعد الحداثة: ٣٤٨.

٤٨- من الشعراء الفرسان لبني العنبر بن عمر بن تميم بن مر. يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: ٦/ ٦١٨.

٤٩- يُنظر: النقد بين الحداثة، وما بعد الحداثة: ٣٥٠.

٥٠- شعر بني تميم في العصر الجاهلي: ٤٧١.

٥١- من بني العنبر من تميم، هو ثور بن شحمة بن المنذر بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر، عرف بالجود ومجير الطير؛ لأنه كان على الطيور فيطعمها لشدة جوده. يُنظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٨/ ١٧٠، وغرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، للوطواط: ٣٦.

٥٢- شعر بني تميم في العصر الجاهلي: ٤٧٣.

ثبت المصادر والمراجع

- أمالي ابن الشجري: المؤلف: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ)، ط١، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤١٣ هـ - ١٩٩١م).
- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني، ط٤، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٨م.

- البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، ط١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت،(١٤١٦هـ – ١٩٩٦م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)،(د . ط) تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية،(د . ت).
- تاريخ العرب القديم، توفيق برو، ط٢، دار الفكر،(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، ط١، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ٢٠٠١م.
- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، ط١، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية ، بيروت، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، ط١، تحقيق: د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥م،
- ديوان امرِئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت: ٥٤٥ م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، بيروت (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر(ت: ٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، ط١، دار المعرفة، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).
- شرح نقائض جرير والفرزدق: أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، ط٢، تحقيق: محمد إبراهيم حور – وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ١٩٩٨م.
- شعر بني تميم في العصر الجاهلي، جمع وتحقيق: د. عبد الحميد محمود المعيني، جامعة الملك سعود/ فرع أبها: من منشورات نادي القصيم الأدبي(بريدة)، الإصدار رقم(٧)،(١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).
- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت: ٢٣٢هـ)،(د . ط) تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة (د . ت).
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي(ت: ٤٦٣ هـ)، ط٥، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، (١٤٠١هـ – ١٩٨١م).
- غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط (ت: ٧١٨هـ)، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: ابراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، ط١، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ١٩٧١ م.
- في تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي، طبعة دار التراث الأول، مكتبة دار التراث الأول،(١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ط١، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، (١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١، دار صادر – بيروت(د.ت).
- اللغة وعلم اللغة، جون ليونز، ط١، دار النهضة العربية(د . ت).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبي الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي، (ب . ط)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ، ١٩٩٥م.
- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، ط١، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م).

- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ط٥، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،(١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت: ٧٣٩هـ)، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي(ت:٦٢٦هـ)، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت: ٦١٠هـ)،(ب . ط) ، دار الكتاب العربي،(ب . ت).
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط٢،دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،(١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م).
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي(ت: ١٤٠٨هـ)، ط٤، دار الساقي،(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري(ت: ٧٣٣هـ)، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ.

References

1- Al-Amali by Ibn al-Shajari: Author: Diya' al-Din Abu al-Sa'adat Hiba Allah ibn Ali ibn Hamza, known as Ibn al-Shajari (d. 542 AH). 1st edition, edited by Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Al-Khanji Library, Cairo, (1413 AH - 1991 CE).

2- Al-Iyadh in the Sciences of Rhetoric: Author: Al-Khatib al-Qazwini, Jalal al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd al-Din ibn Umar al-Qazwini. 4th edition, Dar Ihya' al-`Ulum, Beirut, 1998 CE.

3- Arabic Rhetoric: Author: Abdul Rahman ibn Hassan Habannaka al-Maydani al-Damashqi (d. 1425 AH). 1st edition, Dar al-Qalam, Damascus, Al-Dar al-Shamiyah, Beirut, (1416 AH - 1996 CE).

4- Taj al-'Aroos from Jawahir al-Qamus: Author: Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, known as Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH). (Unspecified edition), edited by a group of scholars, Dar al-Hidaya, (no date).

5- History of Ancient Arabs: Author: Tawfiq Bro, 2nd edition, Dar al-Fikr, (1422 AH / 2001 CE).

6- Tahdhib al-Lugha: Author: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH). 1st edition, edited by Muhammad Awad Murab, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 2001 CE.

7- Jamhara of Arab Lineages: Author: Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Said ibn Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Dhahiri (d. 456 AH). 1st edition, edited by a committee of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, (1403 AH / 1983 CE).

8- Delail al-I'jaz: Author: Abu Bakr Abdul Qahir ibn Abdul Rahman ibn Muhammad al-Jurjani. 1st edition, edited by Dr. Muhammad al-Tanji, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1995 CE.

9- Diwan of Imru' al-Qays: Imru' al-Qays ibn Hajar ibn al-Harith al-Kindi, from Bani Akil al-Marar (d. 545 CE). Edited by Abdul Rahman al-Mustawi, 2nd edition, Dar al-Ma'rifah, Beirut (1425 AH - 2004 CE).

10- Diwan of Labid ibn Rabi'ah al-Amiri: Labid ibn Rabi'ah ibn Malik, Abu Aqil al-Amiri al-Shair (d. 41 AH). Edited by Hamdo Tamas, 1st edition, Dar al-Ma'rifah, (1425 AH - 2004 CE).

11- Sharh Naqa'id Jareer and Al-Farazdaq: Author: Abu Ubaydah Ma'mar ibn al-Muthanna (narrated by al-Yazidi from al-Sukkari from Ibn Habib from him). 2nd edition, edited by Muhammad Ibrahim Hoor, Walid Mahmoud Khalis, Cultural Center, Abu Dhabi, UAE, 1998 CE.

12- Poetry of Banu Tamim in the Pre-Islamic Era: Compiled and edited by Dr. Abdul Hamid Mahmoud al-Mu'ini, King Saud University/Abha Branch: Published by the Qassim Literary Club (Buraidah), Publication No. (7), (1402 AH - 1982 CE).

13- Classes of Famous Poets: Author: Muhammad ibn Salam ibn Ubaid Allah al-Jumahi al-Wala, Abu Abdullah (d. 232 AH). (Unspecified edition), edited by Mahmoud Muhammad Shakir, Dar al-Madini, Jeddah (no date).

14- Al-'Umda fi Mahasin al-Shi'r wa Adabih: Author: Abu Ali al-Hasan ibn Rashiq al-Qayrawani al-Azdi (d. 463 AH). 5th edition, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Jil, (1401 AH - 1981 CE).

15- Ghurar al-Khasa'is al-Wadihah and Ghurar al-Naqa'id al-Fadhihah: Author: Abu Ishaq Burhan al-Din Muhammad ibn Ibrahim ibn Yahya ibn Ali known as al-Watwat (d. 718 AH). Edited and annotated by Ibrahim Shams al-Din, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, (1429 AH - 2008 CE).

16- Fasl al-Maqal fi Sharh Kitab al-Amthal: Author: Abu Ubayd Abdullah ibn Abdul Aziz ibn Muhammad al-Bakri al-Andalusi (d. 487 AH). 1st edition, edited by Ihsan Abbas, al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 1971 CE.
17- In the History of Pre-Islamic Literature: Author: Ali al-Jundi, 1st edition, Dar al-Turath al-Awwal, Dar al-Turath al-Awwal Library, (1412 AH - 1991 CE).
18- Book of Definitions: Author: Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH). 1st edition, edited and corrected by a group of scholars under the publisher's supervision: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon, (1403 AH - 1983 CE).
19- Lisan al-Arab: Author: Muhammad ibn Mukram ibn Manzur al-Afriki al-Masri. 1st edition, Dar Sader – Beirut (no date).
20- Language and Linguistics: Author: John Lyons, 1st edition, Dar al-Nahda al-Arabiyah (no date).
21- Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Shair: Author: Abu al-Fath Diya' al-Din Nasrallah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Karim al-Mawsili. (Unspecified edition), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Al-Maktabah al-Asriyah, Beirut, 1995 CE.
22- Al-Muhkam wal-Muhit al-A'zam: Author: Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidae al-Mursi (d. 458 AH). 1st edition, edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, (1421 AH - 2000 CE).
23- Mukhtar al-Sihah: Author: Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH). 5th edition, edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Maktabah al-Asriyah - Al-Dar al-Namudhajiyah, Beirut - Sidon, (1420 AH / 1999 CE).
24- Marasid al-Ittila' ala Asma' al-Amkinah wa al-Buqaa: Author: Abdul Mumin ibn Abdul Haq, ibn Shamail al-Qutay'i al-Baghdadi, Safi al-Din (d. 739 AH). 1st edition, Dar al-Jil, Beirut, 1412 AH.
25- Mu'jam al-Buldan: Author: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi al-Baghdadi (d. 626 AH). 2nd edition, Dar Sader, Beirut, 1995 CE.
26- Al-Maghrib fi Tartib al-Mu'arrab: Author: Nasser ibn Abdul Sayed Abu al-Makarem ibn Ali, Abu al-Fath, Burhan al-Din al-Khwarazmi al-Mutarrizi (d. 610 AH). (Unspecified edition), Dar al-Kitab al-Arabi, (no date).
27- Miftah al-‘Ulum: Author: Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Skaki al-Khwarazmi al-Hanafi, Abu Ya'qub (d. 626 AH). Edited by Na'im Zarzur, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon, (1407 AH - 1987 CE).
28- Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam: Author: Dr. Jawad Ali (d. 1408 AH). 4th edition, Dar al-Saqi, (1422 AH / 2001 CE).
29- Nihayat al-Arb fi Funun al-Adab: Author: Ahmad ibn Abdul Wahab ibn **Muhammad ibn Abdul Daim al-Qurashi al-T**